يعيش تحت الاحتلال الاسرائيلي ويتعاطف مع الحركة الوطنية الفلسطينية ، بان الكابوس القديم المتمثل في الخشية من قيام الزعماء العرب ـ البعض او الجميع ـ بعقد اتفاق مع اسرائيل على حساب المصالح الوطنية للفلسطينيين ، اخذ يراوده من جديد · وسني هذا الكابوس هي تقريبا نفس سني الصراع اليهودي العربي في المنطقة » ، وأضاف ان « الاحساس بالضيق في المناطق يرافق الخوف من حل عربي على حساب الفلسطينيين·· » وتنبأ روبنشتاين ان يصبح السادات خلال الاسابيع القادمة الشخصية المكروهة الاولى في المناطق المحتلة ·

الزيارة

خلال فترة زيارة الرئيس السادات لاسرائيل ، التقى في المطار ثلاث شخصيات من المناطق المحتلة ، وفي صبيحة يوم الاضحى ادى « مهمة » صلاة العيد في المسجد الاقصى، والتقى بعد ذلك لمدة ربع ساعة في فندق الملك داوود بثماني شخصيات من المناطق المحتلة·

عندما هبطت طائرة السادات في مطار اللد ، وهبط الرئيس منها ، وجد امامه جميع قادة مجتمع المهاجرين والمستوطنين واقفين تأهبا لاستقباله · ولم يسبق لاي رئيس دولة زار اسرائيل ان حظي بمثل هذا الاستقبال · ولم يجد ضمن هذا الحشد من شخصيات المناطق المحتلة الا ثلاث شخصيات تعتبر نموذجا حقيقيا لفريق الولاء المزدوج للسلطتين الاردنية والاسرائيلية ، وعصارة الخيانة الوطنية ، وهذه الشخصيات التي ارتسمت في عيني السادات للحظات هي : الشيخ محمد علي الجعبري سيء الصيت الرئيس السابق لبلدية الخليل ، والقاضي نهاد جار الله الذي اخذ مؤخرا يسبح بحمد السلطتين ، ومصطفى دودين الوزير السابق في حكومة الاردن التي نفذت المجزرة عام ١٩٧٠ والصديق الحميم لوصفي التل الذي لقي مصرعه امام احد فنادق القاهرة · ولعل الرئيس السادات كان يأمل ان يرى وجوها غير هذه الوجوه ! الا ان الامل شيء والواقع شيء اخر ، فالحدث الخيانة لا تتناغم معه الا الرموز الخائنة ·

وفي صبيحة اليوم الثاني من الزيارة توجه الرئيس « المؤمن » نحو المسجد الاقصى لاداء صلاة عيد الاضحى ، وهنا واجه صدمة ثانية ، فقد قاطعت الشخصيات الوطنية وجميع رؤساء البلديات الصلاة في المسجد الاقصى ، وادت صلاة العيد في مسجد آخر يحمل اسم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر · ولم يجد السادات حوله في المسجد سوى مجموعة من الشيوخ الطاعنين في السن ورجال المخابرات المصرية والاسرائيلية ·

سبقت زيارة الرئيس للمسجد ترتيبات امنية مشددة لم تشهد لها مدينة القدس العربية مثيلا في تاريخها ، فقد استمرت التدابير الامنية ثلاثة ايام اقامت خلالها قوات الامن الاسرائيلية طوقا بشريا حول منطقة المسجد ، وغرست رجال امن في كل زاوية من المنطقة ، بالاضافة الى طائرات الهليكوبتر التي عملت ساعات متواصلة في مسح المنطقة من الجو · ووسط هذه التدابير الامنية سار الرئيس نحو المسجد الاقصى بخطوات ثابتة يحرسه وفق المصادر الاسرائيلية مظليون يرتدون القبعات الحمراء تابعون لفرقة المظلات التي كانت قد احتلت منطقة المسجد الاقصى في عام ١٩٦٧ ·

وقد بلغت التدابير الامنية حدا بعيدا من الشدة حين اقدم المسؤولون عن الامن باغلاق ابواب المسجد قبل ساعة من بدء الصلاة ، وزج بعدد كبير من رجال المخابرات الاسرائيليين